خير من يونس بن متى فقد كذب رد على ستوهم ذلك واختلفوا في الافضل
بعد نبينا فقال السيوطي وابن عبد الحق السنباطي وغيرهما ونقل
بعضهم الاجماع على ذلك انه ابراهيم وفي الصحيح خير البرية ابراهيم
مخص منه نبينا صلى الله عليه وسلم ويبقى على عمومه في غيره وبعد
ابراهيم موسى وعيسى ونوح قال السيوطي ولم اقف على نقل اي
الثلاثة افضل ثم قال في شرح نظم جمع الجوامع والذي يتقدح في
النفس تفضيل موسى ثم عيسى ثم نوح وقال السعد في شرح
المقاصد واختلفوا في الافضل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
فقيل ادم لكونه ابا البشر وقيل نوح لطول عبادته ومجاهدته
وقيل ابراهيم لزيادة توكله واطمانانه وقيل موسى لكونه كليم الله
ونجيه وقيل عيسى لكونه روح الله وصفيه انتهى قال الشيخ
الاكبر محي الدين بن العربي قدس سره المختار عدم التفاضل بين
المرسلين على التعيين بالقطع مع ايماننا بان بعضهم افضل من
بعض عند الله تعالى اذ الخوض في مقام المرسلين غير محمد صلى الله
عليه وسلم من الفضول فالاولى ان تعتقد تفاضلهم على الابهام
ولا بد لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولم يعين
من هو الا الافضل ومعلوم ان لا ذوق لنا في مقامات الانبياء عليهم
السلام حتى نتكلم عليهم وغاية الامر انا نتكلم بحسب الارث المناسب
لمقامنا واين المقام من المقام فلا ينبغي ان نتكلم في مقام الرسول
الا رسول ولا في مقام الانبيا الا نبي ولا في مقام الوارثين الا ولي
هذا هو الادب الالهي ولولا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه
سيد ولد آدم لما ساغ لنا ان نفضله عليهم بعقولنا وها هنا مطالب
كثيرة لا تليق بهذا المختصر وقد احسن الخفاجي مورد ملعك القلب
حيثما سرت سيري فاسأليه عني فذلك ادرى من اولي العزم
الي فواد كليم في النوى لا يزال يتبع خضرا والله قال البيضاوي
اصله

اصله اله وقال الزمخشري اصله الاله وهو لا يخلو امن مسامحة لان
كلامه يوهم ان الالف واللام معتبر في الاصل وليس كذلك لاتفاقهم
على زيادتهما على الاصل ولهذا احتيج في قوله وعوض عنها حرف
التعريف الى توجيه وهو ان يقال المراد بالتعويض بالنظر الى الاصل
الحقيقي وهو اله وايضا فان الاله بالتعريف علم بالغلبة والاله بالتنكير
من اسماء الاجناس فتامل حذفت الهمزة وعوض عنها الالف
واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع على انه مختص بالمعبود بحق
والاله في اصله لكل معبود ثم غلب على المعبود بالحق ولكون الالف
واللام عوضا عن حرف اصلي وكانت الالف جزأ من العوض
كانت بمنزلة الحرف الاصلي ولما كان حذف الهمزة على خلاف القياس
لكون المحذوف قياسا في حكم المثبت فلا يعوض عنه شي قطعت
في النداء فقيل يا الله وهذا الدليل يقتضي ان تكون همزة الجلالة
همزة قطع في حالة النداء وغيره ولا تسقط في الدرج مع انها تسقط
في الدرج في غير النداء ويجاب بان الخليل قال ان هذه الهمزة
اصلها القطع الا انها سقطت في الدرج في غير النداء للتخفة لكثرة
الاستعمال لهذا اللفظ الشريف ولم تسقط حالة النداء لان
اسقاطها فيها يوهم كونها اداة تعريف فيلزم اجتماع اداتي تعريف
لان النداء يفيد التعريف والتفيد التعريف ولا يجمع بين معرفين
والله وان كان اصله اله والاله في الاصل اسم جنس يطلق على كل
معبود حقا كان او باطلا قال الله تعالى وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه الى ان
الاله مختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره في جاهلية ولا
اسلام وقد اختلف العلماء في لفظ الجلالة على اقوال فمنهم من
تورع عن طلب ماخذه وذكر معناه ومنهم من قال لعلم
مشتق لكنا لا نعرف المشتق منه ولم نكلف بمعرفته فنفوض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)